Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أين وجدتها ؟» أجاب «هناك بعيداً عن الشاطئ ، في هذا الإتجاه ، حيث الميـاه الضحلـة . لقـد مضى عليها زمـن طويل طويل .. أليس كذلك ؟ ! » .

هززت رأسي « نعم .. هذا صحيح .. يا إلهي .. نعم هذا صحيح » .

فكّرت .. الناس يشبّون . أنا قد كبرت ، ولكنها لم تتغيَّر ، إنها ما زالت صغيرة .. ما زالت ضئيلة . الموت لا يسمح بالنمو أو التغيُّر . ما زالت تحتفظ بشعرها الذهبي .. ستبقى إلى الأبد صغيرة .. وسأحبها إلى الأبد .. يا إلهي ، سأحبها إلى الأبد .

ربط عامل الإنقاذ طرف الجوال .

بعد لحظات كنت أسير على امتداد الشاطئ وحيداً . ثم توقّفت ، ونظرت إلى شيء في البحيرة ، وقلت لنفسي . هنا وجد عامل الإنقاذ جسدها . وبالقرب من نهاية ماء البحيرة ، وجدت قصر الرمال .. بالتحديد نصف قصر الرمال . بالضبط كما تعودت أنا وتالي أن نبنيه .. هي النصف ، وأنا النصف الآخر .

في البداية استغرقني تأمُّل نصف قصر الرمال ، ثم ركعت بجواره .. رأيت آثار الأقدام الصغيرة القادمة من اتجاه الماء إلى الشاطئ ، ثم العائدة إلى الماء مرة ثانية بلا عودة ...

هنا .. عرفت ..

قلت «سأساعدك على إكماله» .

وهو ما فعلت .. أكملت بناء النصف الثاني من القصر ببطء شديد .